١٩٦٠

في نيويورك

obeikan.com

obeikan.com

رغم العلاقات الهامة بين عبد الناصر وأمريكا، لم يزر عبد الناصر أمريكا إلا مرة واحدة. في هذه السنة. ولحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقابل الرئيس دوايت أيزنهاور في فندق استوريا في نيويورك، حيث، حتى اليوم، ينزل الرئيس الأمريكي عندما يذهب إلى نيويورك لحضور جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

لهذا، يمكن اعتبار لقاء فندق استوريا لقاء تاريخيا:

أولا: كان الوحيد مع رئيس أمريكي.

ثانيا: استغل عبد الناصر الفرصة وعبر عن:

أولا: قوة مبادئه القومية العربية، وتركيزه على قضية فلسطين.

ثانيا: خيبة أمله في الحكومة الأمريكية لانحيازها الواضح نحو إسرائيل

ثالثا: عدم ارتياحه للاعتماد على شحنات القمح الأمريكي (التي، طبعا، كان الأمريكيون يضعون لها شروطا، مباشرة وغير مباشرة).

بناء السد العالي: ٢٠- ١- ١٩٦٠

من: السفير، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

«... سيمر بعض الوقت حتى نقدر على أن نقيم تقييما صحيحا نتيجة الاتفاقية بين ناصر وروسيا لبناء السد العالي. بالنسبة لروسيا، هذا انتصار للعرض الذي كانت قدمته سنة ١٩٥٨. وبالنسبة لناصر، صار الآن يعتمد اعتمادا كبيرا على روسيا. وذلك لان روسيا:

أولا: صارت الممول الوحيد للسلاح.

ثانيا: صارت الممول الرئيسي لمشاريع التنمية الرئيسية،

ثالثا: تقدر على زيادة تأثيرها إذا لم تدخل في مشكلة مع ناصر بسبب العراق ...

يبدو لنا أن ناصر وضع في الاعتبار، بالنسبة لروسيا، مصالح مصر الاقتصادية أكثر

من عوامل عقائدية أو سياسية. ووجد العرض الروسي أحسن من أي عرض متوقع من الغرب. وظل يخاف من تكرار مماطلة الغرب كما حدث في موضوع تمويل البنك الدولي ...

يبدو أن أهداف ناصر الاقتصادية وأهداف روسيا الاقتصادية تلاقت أخيرا ... لكن، يظل ناصر حريصا على ألا يقبل أي مساعدة مشروطة. ونحن نعتقد أنه لن يحيد عن سياسة عدم الانحياز. وسيرد ردا قويا إذا وجد أن الروس يريدون استغلال مساعداتهم له ...

ماذا نفعل لمواجهة هذه التغييرات؟

أولا: ليضمن الغرب مصالح في مصر، لابد أن يشترك في دعم مشاريعها الاقتصادية.

ثانيا: يجب، كما قلت في مرات سابقة، أن «ننافس بدون أن نبدو أننا ننافس.»

ثالثا: يعرف ناصر جيدا أن الغرب يعرف جيدا أن مصلحة الغرب هي الاشتراك في مشاريع مصر الاقتصادية ... »

الانتخابات الأمريكية: ١٦- ٤- ١٩٦٠

من: السفير، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

«... لابد أنكم لاحظتم أن علاقة ناصر معنا دخلت مرحلة صعبة، وذلك لسبب رئيسي وهو ايمانة القوي بأننا ننحاز إلى جانب إسرائيل. وأشار، مؤخرا، إلى الحملة الانتخابية الرئاسية، وما قال أنه تسابق المرشحين لكسب أصدقاء إسرائيل. وأشار، أيضا، إلى الآتي:

أولا: زيارة بن غوريون، رئيس وزراء إسرائيل للولايات المتحدة (مع اقتراب انتخابات رئاسة الجمهورية)، ولدول أوروبية.

ثانيا: أزمة مقاطعة تفريغ السفينة المصرية «كليوباترة» في ميناء نيويورك.

ثالثا: أخبار حصول إسرائيل على أسلحة أكثر من الدول الأوروبية

رابعا: أخبار قرض كبير من ألمانيا الغربية لإسرائيل ...

أنا قلق على تأثير هذه العوامل على نفسية ناصر في علاقته معنا. ويظل ناصر، في غياب خطة لموازنة علاقتنا مع إسرائيل بعلاقتنا مع ناصر، يشك في أننا نؤثر على سياسات الأوروبيين نحو المنطقة.

لسوء الحظ، زاد قلق ناصر في هذا الوقت بالذات بسبب الحملة الانتخابية لرئاسة الجمهورية. لهذا، سننتظر لنرى كيف ستعمل الإدارة الجديدة، سواء ديمقراطية أو جمهورية، على موازنة سياستنا في الشرق الأوسط.

في نفس الوقت، تزيد احتمالات مزيد من التوتر، أو أخطاء مفاجئة، أو قرارات غير عقلانية، من جانب ناصر ... »

(السفينة «كليوباترة»: يوم ١٣-٤-١٩٦٠، رفضت نقابة عمال ميناء نيويورك تفريغ شحنة السفينة المصرية «كليوباتره»، وسط حملة إعلامية قادها مؤيدو إسرائيل. وقالت النقابة أنها تحتج على مقاطعة الدول العربية للسفن الإسرائيلية، وللسفن التي تزور إسرائيل. وخلال أيام، أعلنت نقابات العمال في دول عربية كثيرة مقاطعة تفريغ أو شحن أي سفينة أمريكية. حتى تدخلت الخارجية، وأصدرت بيانات تدين المقاطعة العربية لإسرائيل).

(الانتخابات الرئاسية الأمريكية: في سنة ١٩٦٠، ترشح نيكسون، نائب الرئيس أيزنهاور، باسم الحزب الجمهوري، وترشح السناتور جون كنيدي باسم الحزب الديمقراطي. وفاز كنيدي بفارق بسيط. وتركزت الأنظار على المناظرات التلفزيونية، أول مناظرة تلفزيونية في تاريخ الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

وحسب تقارير إخبارية، كان نيكسون بطيئا، وملابسه غير منتظمة تماما، وتلعثم، وكان جادا أكثر مما يجب. كما أنه تحمل مسئولية أخطاء إدارة الرئيس أيزنهاور.

في الجانب الآخر، كان كنيدي وسيما، وأنيقا، وبدا مبتسما، ومتفائلا. ونال إعجاب الشباب والنساء. يقال أن نسبة كبيرة من النساء أيدته لهذه الأسباب. وسياسيا، لم يتحمل مسئولية أخطاء أي إدارة).

السعودية: ١٩- ٤- ١٩٦٠

من: وكالة الاستخبارات المركزية

إلى: الرئيس أيزنهاور

الموضوع: تطورات في الشرق الأوسط

«... تعيش السعودية، منذ سنة ونصف سنة، في هدوء نسبي، بعد ثورة العراق وإسقاط الملكية هناك سنة ١٩٥٨. وتظل تخاف من انتشار الشيوعية في المنطقة، خاصة إذا سيطر الشيوعيون على العراق. لكنها، ربما تعتقد أنه، إذا حدث ذلك، سينشغل ناصر بذلك، بدلا عن هجومه الشديد عليها ...

يوجد عدد قليل جدا من القوميين السعوديين، المؤيدين لناصر، وغير المؤيدين. ولا تأثير لهم خارج دوائرهم الصغيرة...

يبدو أن ناصر، حقيقة، انشغل بالشيوعيين في العراق، وبالمحافظة على وحدة الجمهورية العربية المتحدة، وبمشاكله الداخلية، ولم يعد يشجع تغييرات جذرية في السعودية ... »

السفينة «كليوباترة»: ٢٨- ٤- ١٩٦٠

مذكرة حديث تلفوني بين هير، مساعد وزير الخارجية الأمريكية، ومينى، رئيس اتحاد نقابات العمال الأمريكي:

«... جاء مينى إلى مكتبي اليوم، وقال أنه تحدث لفترة طويلة مع بول هنرى، رئيس الاتحاد العالمي لعمال الموانى، والذي قال أن وزارة الخارجية فشلت في حماية البحارة الأمريكيين الذين وقعوا ضحايا سياسة ناصر بمقاطعة السفن التي رست في موانى إسرائيلية ...

وكأمثلة لسوء معاملة البحارة الأمريكيين في الشرق الأوسط، قال مينى:

أولا: صعد مسئولون عرب إلى سفن أمريكية وهددوا البحارة أصحاب الأسماء اليهودية.

ثانيا: احتجزت سفينة في ميناء عربي لشهر كامل، بدون سبب معقول.

ثالثا: منع ناصر سفن رست في إسرائيل من عبور قناة السويس.

وأنا قلت لميني أننا حريصون على حماية المواطنين الأمريكيين في الخارج. وقلت النقاط الآتية:

أولا: حالات سوء معاملة البحارة في الموانى العربية قليلة، واستثنائية.

ثانيا: في حالة السفينة التي احتجزت لشهر، كان السبب هو أن الشركة التي تملك السفينة تخلت عن السفينة، وأهملتها.

ثالثا: ليس ناصر هو الذي فرض المقاطعة، ولكن جامعة الدول العربية، التي فيها دول تعادي ناصر.

رابعا: تشمل المقاطعة كل السفن، وليست الأمريكية فقط.

خامسا: كل المشكلة جزء من مشكلة اكبر: المشكلة العربية الإسرائيلية ... »

عوامل نفسية: ١٩- ٧- ١٩٦٠

من تقرير مجلس الأمن الوطني عن الشرق الأدنى

(تقرير طويل جدا. هذه هي الأجزاء عن ناصر)

«... أكبر تحدي على المدى البعيد للمصالح الأمريكية في المنطقة ليست القومية العربية في حد ذاتها، ولكن تطابق أهدافها في المدى القريب مع أهداف روسيا. لهذا، صارت القومية العربية عاملا مساعدا لهذه الأهداف. لكن، في نهاية المطاف، لا تتطابق أهداف الشيوعية مع القومية العربية التي هي أساسا حيادية. ولهذا، علينا أن نعمل ليخدم هذا التناقض مصالحنا ...

خلال السنة ونصف سنة الماضية، قلت موجة القومية العربية. رغم حماس ناصر لثورة العراق (سنة ١٩٥٨)، ورغم محاولات ناصر تقليل قوة القادة اللبنانيين الموالين للغرب. والسبب الرئيسي لانخفاض الموجه الناصرية هو ظهور نظام قاسم في العراق كمنافس حقيقي لناصر في كسب القلوب، وخاصة الراديكاليين العرب ...

وأيضا، زادت قوة الشيوعيين في العراق. وأيضا، صار ناصر أكثر قلقا بالنسبة لزيادة قوة الشيوعيين في مصر. ألآن، يريد ناصر حشد العرب ضد الشيوعية، خاصة في العراق. لكنه يظل مشغولا بمشاكل مصر الداخلية ...

العوامل النفسية:

نحتاج لأن نضع اعتبارا، في كل علاقاتنا مع دول المنطقة، على العوامل النفسية الآتية:

أولا: تجارب العرب مع الغرب، وخوفهم من سيطرة الغرب، ومن نفوذ الغرب الثقافي واللغوي. وأيضا، الاختلافات بين الشعب الأمريكي وشعوب المنطقة. لهذا، علينا بذل جهود كبيرة لكسب العرب، ولتخفيض شكوكهم.

ثانيا: سبب الشكوك العميقة من جانب العرب في الولايات المتحدة هو ما يؤمنون بأنها صداقتها الخاصة مع، وحمايتها، لإسرائيل ..

لهذا، علينا التأكيد على عطفنا لأهداف العرب الرئيسية، ومنها:

أولا: الحرية لكل شعوب المنطقة.

ثانيا: مسئولية الحكومات في جل مشاكل شعوبها.

ثالثا: فكرة الوحدة العربية ...

وبالنسبة لناصر، علينا أن نعمل على الآتي:

أولا: نعمل على توثيق العلاقات معه بدون زيادة أماله في مساعدات اكبر.

ثانيا: نعمل على أن نزيد التعاون معه بما يقلل تعاونه مع روسيا.

ثالثا: نتحاشى عداء القومية العربية. ولكن، نرفض فرضها على شعوب أخرى في المنطقة.

رابعا: نعمل سرا لاستمرار اتصالاتنا وتأثيرنا وسط القادة السوريين.

خامسا: بدون تأييد أهداف ناصر في إفريقيا، نستغل عداءه للشيوعية هناك ...

إسرائيل: يجب أن نوضح، بطريقة مناسبة، للمسئولين الإسرائيليين أن سياستنا هي حماية إسرائيل أساسا، وان وجودها كدولة مستقلة يعتمد على رغبتها في أن تقبل في المنطقة ...

(هذه الجملة لابد أن تكون كتبت في حذر. لاحظ عبارات: «بطريقة مناسبة» و«أساس إسرائيل» و «تقبل في المنطقة»).

اجتماع ناصر وأيزنهاور: ٢٦- ٩- ١٩٦٠

البيت الأبيض: فندق والدورف في نيويورك (مقر الرئيس أيزنهاور خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة)

«... المشتركون في الجانب الأمريكي:

الرئيس أيزنهاور، وزير الخارجية هيرتر، المستشار جونز، المساعد العسكري الجنرال قودباستور.

المشتركون في الجانب المصري:

الرئيس جمال عبد الناصر، وزير الخارجية فوزي، وزير الداخلية زكريا محي الدين، وزير شئون الرئاسة على صبري، السفير في واشنطن مصطفى كامل، وزير الثقافة ثابت العريس، مستشار الرئاسة محمود رياض.

الموضوع: اجتماع مع الرئيس ناصر

بدأ الرئيس أيزنهاور، بعد التقاط الصور، بالقول أن اجتماعات هذه السنة للجمعية العامة للأمم المتحدثة تنعقد في ظروف «مضطربة، ومثيرة:» وأن العالم كله يتطلع إلى نتائج هذه الاجتماعات. وأنه حاول، في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، أن يقدم رأيا معتدلا (بالمقارنة مع خطاب ساخن ألقاه الزعيم الروسي نيكيتا خروتشوف).

وقدم الرئيس الملاحظات الآتية:

أولا: يمكن أن يتقدم العالم فقط بواسطة الأمم المتحدة. وذلك لأنه إذا قدمت أي دولة مساعدات فردية، تتهم بأنها امبريالية.

ثانيا، الولايات المتحدة ليست دولة امبريالية. لكن، أحيانا، توجه لها تهمة «الإمبريالية الاقتصادية»

ثالثا: كان هجوم الزعيم الروسي خروشوف على الأمم المتحدة، من داخل الجمعية العامة، وعلى جهودها في أفريقيا «غير مبرر إطلاقا.»

رابعا: تريد الولايات المتحدة من الدول الأفريقية أن تحل مشاكلها بدون تدخلات خارجية. وستدعم الجهود الأفريقية لتشكيل اتحاد أفريقي بهدف تقوية موقف الدول الأفريقية...

وقال الرئيس أنه يرحب بأي أفكار من الرئيس ناصر التي يمكن أن تدعم الأمم المتحدة.

وقال ناصر، وهو يتحدث بصوت واضح يتسم بالثقة بالنفس، أنه يجب أن يبدأ بشكر الولايات المتحدة لمساعدتها الكبيرة خلال عدوان عام ١٩٥٦ ضد بلاده. وأنه يوافق تماما على المحافظة على الأمم المتحدة. وان مصر كانت لها تجربة شخصية مع الأمم المتحدة. لم تنه الأمم المتحدة العدوان فقط، ولكن، أيضا، أجبرت المعتدين على الانسحاب ...

وقال ناصر أنه فوجئ باحتلال قوات الأمم المتحدة لمطار، ومحطة إذاعة، ليبولدفيل (عاصمة الكونغو). ويرى ذلك خطوات ضد لومومبا (باتريس لومومبا، رئيس وزراء الكونغو، بعد أن نالت الاستقلال من بلجيكا). وانه عارض [illegible] الخطوات لأنه يراها أضرت بهيبة الأمم المتحدة. وان الأمم المتحدة ذهبت إلى الكونغو لطرد القوات البلجيكية، وليس للتدخل ضد جانب كونغولي مع جانب كونغولي آخر ...

الأمم المتحدة:

وقال ناصر انه، شخصيا، أصيب بخيبة أمل في الأمم المتحدة في سنة ١٩٤٨ (خلال حرب فلسطين). وانه قضى شهورا حائرا في صحراء النقب لأن الحكومة المصرية صدقت الأمم المتحدة (بأنها ستكون محايدة، وستنفذ قرارات الأمم المتحدة). لكن، أصيب ناصر [illegible]بة أمل. لكنه كان سعيدا لخطوات الأمم المتحدة خلال عدوان

بريطانيا وفرنسا وإسرائيل سنة ١٩٥٦.

وقال ناصر: «لا يمكننا أبدًا أن ننسى أن الأمم المتحدة لم تنفذ قراراتها المتعلقة بإسرائيل.» وقال (مخاطبا أيزنهاور): «طلبت منى وجهة نظري، وها هي.»

وقال الرئيس، أنه فيما يتعلق بفلسطين سنة ١٩٤٨، لم تكن الأمم المتحدة تمتلك القوة الكافية لتطبيق قراراتها. ووافق على أن القرارات التي لم تنفذ تسبب عدم احترام للأمم المتحدة. وقال أنه يفهم شعور المرارة من جانب ناصر ضد الأمم المتحدة. وان الولايات المتحدة، على أي حال، تحاول باستمرار تقوية الأمم المتحدة. وان المهمة الأولى للأمم المتحدة هي تنفيذ القانون والنظام. وأن الأمين العام للأمم المتحدة (داق همرشولد) أمر بإغلاق مطار ليوبولدفيل حتى لا تنزل قوات خارجية. وربما أخطأت الأمم المتحدة أحيانا، لكن، صوتت الجمعية العامة، ٧٠ مقابل صفر، بان الأمم المتحدة تبذل كل ما في وسعها لتحقيق السلام والاستقرار في الكونغو ...

عدوان ١٩٥٦:

وعن هجوم سنة ١٩٥٦ على مصر، قال الرئيس أنه، رغم انشغاله بالانتخابات الرئاسية، ورغم «الصوت اليهودي»، دعم دعما قويا الأمم المتحدة لانسحاب قوات بريطانيا وفرنسا وإسرائيل. وقال هذا لم يكن أمرا سهلا بالنسبة له. لكنه كان يؤيد مبدأ أمريكيا أساسيا.

وقال ناصر أنه يقدر شجاعة الولايات المتحدة في الوقوف ضد رغبات حلفائها المقربين. لكن، أيدت الولايات المتحدة في سنة ١٩٤٨ تأسيس دولة إسرائيل. وكان هذا هو السبب الأول في عدم الثقة الذي بدأ بين الولايات المتحدة والشعوب العربية. وكانت هذه الشعوب تأثرت كثيرا بمبادئ الرئيس ويلسون (الرئيس الأميركي وودرو ويلسون الذي أعلن مبادئ حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة).

وقال ناصر أنه يريد تطوير مصر، لكن تطلعات الشعوب العربية جزء من تطلعات مصر...

وقال الرئيس أن الولايات المتحدة لا تريد احتلال أي جزء من أي إقليم. ولا تريد

السيطرة على أي شخص. لكن، لا تريد الولايات المتحدة أن تكون هدفا لاتهامات مضادة من «جهات معينة» (يقصد روسيا أساسا). وان الولايات المتحدة تريد أن ترى جميع الشعوب وقد تطورت. وانه عرض، عدة مرات، على بورتوريكو (جزيرة في البحر الكاريبي تحت إدارة الولايات المتحدة) استقلالها. لكن، رفض البورتوريكيون الاستقلال.

وقال ناصر أنه، منذ أول لحظة بعد أن تولي الحكم في سنة ١٩٥٢، كان يتطلع إلى علاقات جيدة مع الولايات المتحدة. وانه حاول محاولات كثيرة. لكن، كان، ويظل، العائق الرئيسي هو إسرائيل. وأنه كان يريد شراء أسلحة أمريكية. لكنه، رفض الغرب طلباته. في الجانب الآخر، تحصل إسرائيل على الأسلحة من الغرب: الطائرات من فرنسا، والدبابات من بريطانيا، والبنادق من الولايات المتحدة.

أيزنهاور ينفي:

وقال الرئيس أننا لم نرسل أي أسلحة هجومية إلى إسرائيل. «فقط بعض معدات الرادار والمعدات الدفاعية.»

وقال ناصر أنه سمع في إذاعة من تل أبيب عن البنادق الأمريكية التي ظهرت في عرض عسكري إسرائيلي. وسمع المعلق الإسرائيلي يقول أن هذه البنادق للاستخدام ضد مصر.

وقال الوزير هيرتر (وزير الخارجية الأمريكية) أننا بعنا شحنة صغيرة من البنادق إلى إسرائيل.

وقال ناصر: تبقى الحقيقة وهي أن مصر لم تحصل على أي أسلحة من الغرب، وان إسرائيل تحصل على أسلحة من الغرب. ولهذا، تظل مصر تتعرض لعدوان من جانب إسرائيل وهي اضعف منها. وقال: «يجب أن احمي بلدي وشعبي. وتظل إسرائيل هي العائق أمام علاقات أمريكية عربية جيدة.»

وقال أنه كان هناك رد فعل حاد في مصر على تصريحات نيكسون وكنيدي (خلال الحملة الانتخابية) اللذين كررا «في ظلم علينا، بوجوب فتح قناة السويس أمام الملاحة

الإسرائيلية.» وسأل ناصر: ماذا عن بقية قرارات الأمم المتحدة؟

وقال أن الشعوب العربية لا تفهم فهما كاملا حرية التعبير كما يمارسها الشعب الأمريكي. وانه شاهد في التلفزيون أعضاء الكونغرس الأمريكي وهم يناقشون في حرية موضوع قناة السويس.

وقال ناصر: «نحس بالامتنان عندما ترسلون لنا القمح. لكن، لا نحب هذه المناسبات، والمناقشات، والحجج عن إذا ينبغي، أو لا ينبغي، أن ترسلوا لنا القمح، وشروط وظروف إرسال القمح.» وقال أن هذا ضد الكرامة المصرية.

وقال: «إذا تريد الولايات المتحدة أن تقول أنه يجب فتح قناة السويس لإسرائيل، يجب أن تقول، بنفس الإصرار، أن على الأمم المتحدة أن تضغط على إسرائيل لتنفيذ القرارات التي ترفض إسرائيل تنفيذها.»

الصرف على اللاجئين:

وقال الرئيس أن الولايات المتحدة «تعبت» من صرف ٢٣ مليون دولار كل سنة للحفاظ على حياة مليون لاجئ عربي (فلسطيني) مع غياب أي تقدم نحو حل للمشكلة. وقال الرئيس: «أعتقد أننا نريد، اليوم وليس غدا، أن تحل هذه المشكلة.»

وقال ناصر أنه يتبع، باستمرار، سياسة محددة، تدعو لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، كل القرارات. وأنه لم يتحدث إلا مرة واحدة، ردا على هجوم شنه دايان (وزير دفاع إسرائيل) عن «رمي اليهود في البحر.» وأن كل ما يريد هو تنفيذ قرارات الأمم المتحدة.

وقال الرئيس أننا ينبغي أن نلقي نظرة جيدة على ما يمكن عمله عبر الأمم المتحدة لحل المشكلة العربية الإسرائيلية.

وعن إرسال الأسلحة إلى دول الشرق الأوسط، قال الرئيس أن الحرب صارت مختلفةً بعد هيروشيما (عندما قصفت الولايات المتحدة اليابان بالقنبلة النووية، وبعدها استسلمت اليابان، وانتهت الحرب العالمية الثانية). وقال الرئيس أنه عندما تولى منصبه، قال لوزير الخارجية (السابق) دالاس أنه لا يريد سباق التسلح في الشرق الأوسط.

وقال الرئيس أنه يحترم موقف ناصر في الحياد. ولا حتى يمكن أن يعترض على

حصول ناصر على أسلحة روسية. لكن، لا تريد الولايات المتحدة أن ترى روسيا وقد سيطرت على الجمهورية العربية المتحدة.

ميزانية الدفاع الأمريكية:

وقال الرئيس أن الولايات المتحدة تصرف ما بين ٤٦ و ٤٧ بليون دولار سنوياً على الأسلحة. وان هذا كثير جدا. ويأمل الوصول إلى موازنة حول التسلح في الشرق الأوسط. رغم أنه يعرف عمق العداء بين العرب واليهود.

وقال ناصر أنه يتفق مع الرئيس فيما يتعلق بالتكلفة العالية للتسلح. ولا يعتقد أن حربا محدودة بين بلدين صغيرين يمكن أن تحدث بدون تدخل دول خارجية، ودول خارجية كبيرة. وان حرب سنة ١٩٥٦ أكدت ذلك. ولهذا، يريد، في قوة، السلام، وليس الحرب.

وقال الرئيس أنه يود إجراء مناقشات ودية ومثمرة بين الولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة حول مصير اللاجئين العرب (الفلسطينيين). ليس فقط بسبب معاناة اللاجئين، ولكن، أيضا، بسبب تأثيرها الثقيل على ضمير العالم.

وقال ناصر أنه، قبل أسبوعين فقط، قال بن غوريون (رئيس وزراء إسرائيل) أن إسرائيل تعارض عودة أي من اللاجئين.

وسأل الرئيس ناصر: «كم عدد اللاجئين الذين تعتقد أنهم سيعودون؟»

وأجاب ناصر سريعا: «كلهم.» منهم.« وقال أنه إذا عاد جميع اللاجئين، ستكون إسرائيل دولة مختلفة جدا. سيكون فيها مليون عربي، ومليونا يهودي. لن تكن دولة يهودية فقط كما هي الآن.

وسال الرئيس: «أليس هذا عدد كبير جدا من العرب يعود إلى بلد صغير؟»

وأجاب ناصر أن بن غوريون يتوقع هجرة ثلاثة ملايين يهودي من روسيا. وإذا حدث هذا، ستكون إسرائيل مكانا مزدحما جدا.

وقال هيرتر، وزير الخارجية الأميركي: «نعم، فعلا.»

وقال ناصر أن إسرائيل تلقت منذ تأسيسها ٢ بليون دولار مساعدات خارجية.

وتناقش الحاضرون عن هذا المبلغ.

وقال السفير المصري كامل، في تأكيد: «حوالي مليون دولار يوميا من الولايات المتحدة.»

صداقة مع الجميع:

وقال الرئيس أنه يريد أن يؤكد لناصر أننا نريد أن نكون أصدقاء مع جميع دول الشرق الأوسط. ووافق على أن إسرائيل تشكل «مشكلة رهيبة.» ولكن إسرائيل موجودة. وسأل كيف يمكن حل هذه المشكلة بدون حرب. وقال أنه يعتقد أن بعض اللاجئين العرب يفضلون التعويض بدلاً من العودة إلى إسرائيل.

وبدا ناصر وكأنه لا يتفق مع الرئيس على عبارة «إسرائيل موجودة.» وقال ناصر أن قبول إسرائيل مثل السماح للص بان يحتفظ بما سرق.

وطلب الرئيس لناصر أن يبلغ، بطريقة سرية، الحكومة الأميركية إذا عثر على أي طريقة لحل مشكلة اللاجئين. وكرر الرئيس بان هذا يجب أن يكون سراً، لأنه إذا نشر، ستذهب «بعض الأطراف المهتمة بالموضوع» (يقصد اليهود) إلى أعضاء في الكونغرس، والذين سيلقون خطبا بعد خطب، ولن يتحقق أي شيء.

وقال الرئيس أن الولايات المتحدة تتطلع إلى إقامة علاقات أفضل مع الجمهورية العربية المتحدة. لكن، تظل الولايات المتحدة دائماً تشك «عندما يلمس الروس دولة.»

وأكد ناصر اعتقادا راسخا بأن الجمهورية العربية المتحدة لن تقبل أي ثمن مقابل حريتها واستقلالها. وانه، أحيانا، كانت علاقاته سيئة مع الشرق، أو مع الغرب على حد سواء، لكنه، أبدا، لم يستسلم فيما يتعلق بالحرية أو الاستقلال. وقال: «نريد دائما أن نحافظ على كرامتنا.» وقال أنها كانت إهانة لكرامة مصر عندما سمع فجأة من واشنطن أنها سحبت عرض لبناء السد العالي. وكانت هذه صدمة كبيرة لأن المصريين «شعب حساس جدا.»

وقال الرئيس أن العرض سحب بعد وصول معلومات بان ناصر يتفاوض مع الروس

حول تمويل السد العالي.

الملك حسين:

عند هذه النقطة، استعد ناصر لينهى الاجتماع. لكن، أوقفه الرئيس، وقال أنه يريد أن يسأله عن موضوع آخر، وسال: «ماذا سيحدث في الأردن؟»

وقال ناصر أنه منذ سنة ١٩٥٧ يظل الأردنيون يدعون بأنهم ضحية مؤامرة منه بالتعاون مع روسيا. وقال: «ليس عندي أي عملاء في لبنان أو سوريا أو العراق (لم يقل الأردن).» وقال: «يوجد في تلك الدول ناس يشتركون معنا في أفكارنا. لا أعرف من هم، لكنهم يؤمنون بي. ويؤمنون بالوحدة العربية. قبل أشهر، ألقى العاهل الأردني الملك حسين خطابا استفزازيا ضد الجمهورية العربية المتحدة. لكن، لان النفوذ الشيوعي كان يزيد في العراق، لم أرد على الملك حسين حتى لا أعطى الشيوعيين العراقيين فرصة لزيادة الهجوم عليه.»

وقال ناصر، لكن، عندما زار الملك حسين المغرب، وألقى خطابا ضد ناصر، وكان النفوذ الشيوعي في العراق خف بعض الشيء، خرج ناصر عن صمته. وقال أن صمته استمر لمدة ٤ أو ٥ أشهر.

وقال ناصر أن بعد ٢٤ ساعة من اغتيال المجالي (رئيس وزراء الأردن)، قالت الأردن أن ناصر يتحمل المسؤولية. وسأل ناصر: «كيف عرفوا خلال وقت قصير؟»... وقال أنه، في الوقت الحاضر، حشد الأردن ٥ كتائب على الحدود السورية. وتوغل في سوريا، ولهذا، أمر بحشد قوات على حدود الأردن هناك.

وقال الرئيس أنه لا يفهم لماذا تهاجم «أضعف وأفقر» الدول العربية دولة كبيرة مثل الجمهورية العربية المتحدة.

ورد ناصر: «أعتقد أنها كلها مشاكل نفسية. تحب الشعوب الوحدة العربية. ويضع بعضهم صوري، ويهتف بعضهم: «يعيش ناصر.» لكن، يريدهم الملك حسين أن يهتفوا: «يعيش حسين.» وقال: أنها كلها مسالة شخصية...

بعد أن خرج ناصر والوفد المرافق له، اقترح ناصر والطرف قد اتخذت تلك

الإجازة، اقترح السيد هاقرتي (المتحدث باسم البيت الأبيض) توسيع البيان المقتطف الروتيني عن الاجتماع (ربما لكثرة وأهمية المواضيع التي نوقشت). لكن، قال له الرئيس أن يكتفي بالبيان القصير. وإذا سأله الصحافيون عن قناة السويس أو أي تفاصيل أخرى (مثل إسرائيل) أن يرفض التعليق ... »

انطباعات ناصر:١١- ١٠- ١٩٦٠

من: جونز، مساعد وزير الخارجية للشرق الأدنى

إلى: راينهارت، السفير في القاهرة (هذه أول وثيقة تشير إلى السفير الجديد)

«... يبدو أن ناصر عاد إلى وطنه من نيويورك وهو سعيد للاستقبال الذي قوبل به. وزادت أهمية الزيارة بسبب الحراسة الكاملة والتغطية الإعلامية المكثفة . وكان اجتماعه مع الرئيس أيزنهاور وديا. وبدا ناصر سعيدا لان نجمه كان لامعا وسط بقية القادة في الجمعية العامة للأمم المتحدة ...

كان بودنا أن يتجول ناصر في مدن مثل شيكاقو، وبوسطن، وسانفراسسكو. لكن، حالت دون ذلك عوامل، منها:

أولا: لم يأت في زيارة رسمية للولايات المتحدة. جاء لحضور اجتماعات الأمم المتحدة. ونرى أنه لا يزال يتوقع دعوة لزيارة رسمية.

ثانيا: حاولنا تنظيم جولة غير رسمية تتبناها جمعية الأصدقاء الأميركيين للشرق الأوسط (اي اف ام اي)، وتوفر له التنقل والسكن والبرامج. لكن، تردد رجال البروتوكول والأمن في قدرتهم على تنظيم زيارة، وحراسة، رئيس دولة يزور الولايات المتحدة زيارة خاصة.

ثالثا: كان صعبا أن ننظم الزيارة لناصر فقط دون رؤساء آخرين حضروا اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

رابعا: لم نكن متأكدين من ردود فعل المسئولين في المدن والولايات التي كان سيزورها. خاصة رؤساء دول تثار حولهم مشاكل.

خامسا: أحسسنا أن ناصر نفسه لم يكن متحمسا. وقال لنا فوزي، وزير الخارجية المصرية، أن ناصر فضل لمعان حضوره الجمعية العامة للأمم المتحدة وزيارات محلية في نيويورك ...

على أي حال، صادفت زيارة ناصر وصول شحنة القمح إلى الإقليم السوري. ولاحظنا انك كنت هناك في اللاذقية لاستقبال لشحنة. ورغم أن الإعلام السوري لم يهتم كثيرا بالموضوع، نأمل أن تفيدنا شحنات الدقيق، واكيسا لدقيق التي عليها علامات أمريكية...

أحسست دائما بأن «جهل» ناصر ببلدنا من أسباب التوتر بيننا. لهذا، لابد أن زيارته لنيويورك، وهو ذكي وسريع الفهم، ستكون مفيدة. نرجو أن تبلغونا بالتغييرات التي حدثت له، وللذين معه، نتيجة زيارة نيويورك. .

لا أعرف ماذا سيشترون من نيويورك، لكنى أعرف أن قمصان «ارو» (سهم) وراديوهات ترانسستور أكثر في نيويورك من التي في القاهرة ...

لاحظنا أن السفير كامل (سفير مصر في الأمم المتحدة) أكثر الناس سعادة بالزيارة. أنه دبلوماسي محترف، ولابد أن الزيارة جعلته يرى ناصر عن قرب أكثر من أي وقت مضى. وحسب معلوماتنا، يحترمه ناصر ... »

الشيوعيون في العراق: ١- ١١- ١٩٦٠

من: وكالة الاستخبارات المركزية

إلى: الرئيس أيزنهاور

الموضوع: نظرة إلى العراق(هنا الجزء الخاص بناصر):

«... نؤمن بان نظام عبد الكريم قاسم تنقصه الدينماكية السياسية، ويعتمد على الشيوعيين، وفشل في تحقيق تقدم اقتصادي واجتماعي. وسيعجل هذا نهايته، ربما عن طريق عسكريين ...

نتوقع أن يحدث انقلاب ضده في أي وقت. لكن، بسبب ضعف المعارضة، إذا

حدث ذلك، نتوقع أن يعود قاسم إلى الحكم في السنة التالية. في نفس الوقت، قلت، خلال هذه السنة، قدرة الحزب الشيوعي العراقي على الوصول إلى الحكم. ونتوقع أن يستمر هذا الحال خلال السنة القادمة. وبالنسبة للروس، نتوقع أن يحاولوا جر قاسم نحوهم أكثر، بدون أن يشجعوا الشيوعيين على الوصول إلى الحكم. (ربما مثل سياستهم مع ناصر) ...

تعرض قاسم إلى ثلاث محاولات انقلاب عسكري منذ أن جاء إلى الحكم سنة ١٩٥٨. وأيد ناصر بعضها. ويحاول الملك حسين، بالتعاون مع إيران، إعادة العرش الهاشمي. وتمتلئ عواصم مصر والأردن ولبنان بلاجئين عراقيين يخطط بعضهم للوصول إلى الحكم بمساعدة حكومات أجنبية.

لكن، يظل قاسم قويا. وتحس القوات المسلحة بالنصر بعد إعدام المتمردين في الموصل. وصار واضحا أن الشيوعيين بالغوا في تقدير قوتهم في مذبحة كركوك. وخسر العبثيون كثيرا بسبب محاولتهم اغتيال قاسم. ولا يملك المدنيون القوميون قوة تجعلهم يؤثرون فعلا على التطورات.

ونتوقع أن ناصر لن يقلل من عداءة لقاسم. لكنه ربما لا يريد أن يتعاون مع المعارضة الشيوعية لإسقاطه ... »